فالقراين مما ذكر مصروفه ولة جافية ومشارب القوم معروفة وهي
ليست تخلى فيه هذا وان من عنده ادني ذوق في الطريق لم
يعدل عن حلاوة الحلوا الي مرارة الرحيق وانه مستفاد من داخل
حي نزول لا من خارجه وما احسن ما قيل في المثل السائر الذي
يستغني به كل واقف وسائر كنزك تحت جدارك وانت
تطلبه من جارك وهذا هو الكلام المنتفع والحق احق ان يتبع
ثم ان كان المقصود استخراج كل ما خطر بالبال من غير اعتماد علي
قرينة المقال او الحال من خارج ما قصد من الكلام دون داخله
كما ذهب اليه هذا الذاهب ووقف من بحر ذوقه علي ساحله
فقد علقت منه باشيا قد تحلت بظرايف المباني وتجلت
بلطايف المعاني غير اني علقت منها شيين لذيذين قريبين من
المطلوب ليستانس بها كل محب ومحبوب وايدتهما تقريبا بالدلايل
والشواهد واشنف ان شا الله تعالي ببيانهما سمع كل سامع
وشاهد اما الاول فيحتمل ان يكون هو المن والمن نوع من الحلوا
ينزل من السماء واكثر ما يوجد ببلاد الشرق وينقل منها الي
بلاد الشام وغيرها واذا قلب وصحف ظهر منهما يم واليم البحر
ويطلق علي بحر النيل ايضا والدليل علي هذا قوله تعالي فاذا خفت
عليه فالقيه في اليم قال المفسرون ان المراد من اليم بحر النيل
والنيل بحر بمصر والشيخ رحمه الله ايضا منها ومن عادة الناس
ان يذكروا الاوطان ويشكوا من فيها من القطان وان
يبثوا ما فيها من العجايب ويحنوا الغريب علي روية الغرايب

المراد من اليم بحر النيل

ومن جملة محاسنها ذكر المساكن والمسالك كما وقع للشيخ رحمه الله
ايضا مثل ذلك واذا تبين لنا ان هذا الشي اللذيذ هو المن ثم يبين
بعد القلب والتصحيف انه اليم اي بحر النيل بقي له قوله في بيوت
حي نزول فيكون معناه ان بحر النيل اذا كثر ينزل الي بيوت
حي مصر ويملا خلجانها وصهاريجها وابارها ويسقي بقاع قيعانها
العامرة ويجبر اهل جميع نواحيها حتي بلادها العامرة وهذا
النعيم خاص بمصر وفضايلها جمة من غير حصر فظهر لنا بعد هذا
البيان ان المراد من الشي اللذيذ الذي ذكر في اللغز هو المن
لانه احلي شي والذه من الحلويات لكونه منا سماويا ولانه انزله
الله تعالي من منه علي بني اسرايل في التيه وجعله الله من الطيبات
وذكره في كلامه المجيد الذي ليس لاحد عنه محيد وقال وانزلنا
عليكم المن والسلوي كلوا من طيبات ما رزقناكم الاية فكان
اطيب الماكولات والذها ويحتمل انه سبحانه وتعالي ستر لهم المشروب
في هذه الاية لانه ذكر الماكول دون المشروب ولعل مشروبهم
مستفاد من ماكولهم وهو المن ان قلبه وتصحيفه يم وهو بحر النيل
وتقدم بيانه فكانه سبحانه قال لهم كلوا من المن واشربوا
من اليم وذكر لهم ايضا المشرب دون الماكل في اية اخري
وقال لهم فانفجرت منه اثنتي عشرة عينا قد علم كل اناس
مشربهم ولعله سبحانه وتعالي ستر لهم الماكل في المشرب
بعكس ما تقدم فالماكل المشهور هو الحوت لانه قال بعد ذكر المشرب
كلوا واشربوا من رزق الله الاية اي كلوا من الحوت واشربوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)